وتجلدي للشامتين ولانه لا طايل تحت الهلع ولا مرد فيه للفائت كقوله
ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا وكل عمل له وجوه يعمل
عليها فعلى المؤمن ان ينوي منها ما به كان حسنا عند الله والا لم يستحق به ثوابا
وكان فعلا كلا فعل مما رزقناهم من الحلال لان الحرام لا يكون رزقا ولا
يسند الى الله سرا وعلانية يتناول النوافل لانها في السر افضل والفرائض
لوجوب المجاهرة بها نفيا للتهمة ويدرءون بالحسنة السيئة ويدفعونها عن
ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم وعن
الحسن اذا حرموا اعطوا واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا وصلوا وعن ابن كيسان
اذا اذنبوا تابوا وقيل اذا راوا منكرا امروا بتغييره عقبى الدار عاقبة
الدنيا وهي الجنة لانها التي اراد الله ان تكون عاقبة الدنيا ومرجع اهلها وجنات
عدن بدل من عقبى الدار وقرئ فنعم بفتح النون والاصل نعم بكسر العين كسر
النون فلنقل كسرة العين اليها ومن فتح فقد سكن العين ولم ينقل وقرئ
يدخلونها على البناء للمفعول وقرا ابن ابي عبلة صلح بضم اللام والفتح افصح
اعلم ان الانساب لا تنفع اذا تجردت من الاعمال الصالحة واباؤهم جمع ابوي
كل واحد منهم فكانه قيل من ابائهم وامهاتهم سلام عليكم في موضع
الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم او مسلمين فان قلت بم تعلق قوله
بما صبرتم قلت بمحذوف تقديره هذا بما صبرتم يعنون هذا الثواب بسبب
صبركم او بدل ما احتملتم من مشاق الصبر ومتاعبه هذه الملاذ والنعم
والمعنى لئن تعبتم في الدنيا لقد استرحتم الساعة كقوله بما قد ارى فيها
اوانس بدنا وعن النبي صلى الله عليه انه كان ياتي قبور الشهداء على راس كل
حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ويجوز ان يتعلق بسلام
اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاعتراف
والقبول سوء الدار يحتمل ان يراد سوء عاقبة الدنيا لانه في مقابلة عقبى الدار

مطلب
الانساب لا تنفع اذا تجردت
من الاعمال الصالحة

ويجوز ان يراد بالدار جهنم وبئس مهادها عذابها الله يبسط الرزق اي الله
وحده هو يبسط الرزق ويقدره دون غيره وهو الذي بسط رزق اهل
مكة ووسعه عليهم وفرحوا بما بسط لهم من الدنيا فرح بطر واشر لا فرح سرور
بفضل الله وانعامه عليهم ولم يقابلوه بالشكر حتى يستوجبوا نعيم الاخرة
وخفي عليهم ان نعيم الدنيا في جنب نعيم الاخرة ليس الا شيئا نزرا
يتمتع به كعجالة الراكب وهي ما يتعجله من تميرات او شربة سويق
او نحو ذلك فان قلت كيف طابق قولهم لولا انزل عليه اية من ربه
قوله قل ان الله يضل من يشاء قلت هو كلام يجري مجرى التعجب
من قولهم وذلك ان الايات الباهرة المتكاثرة التي اوتيها رسول الله لم يؤتها
نبي قبله وكفى بالقران وحده اية وراء كل اية فاذا جحدوها ولم يعتدوا
بها وجعلوها كان اية لم تنزل عليه قط كان موضعا للتعجب والاستنكار
وكانه قيل لهم ما اعظم عنادكم وما اشد تصميمكم على كفركم ان الله
يضل من يشاء ممن كان على صفتكم من التصميم وشدة الشكيمة في
الكفر فلا سبيل الى اهتدائهم وان انزلت كل اية ويهدي اليه من كان
على خلاف صفتكم اناب اقبل الى الحق وحقيقته دخل في نوبة الخير
والذين امنوا بدل ممن اناب وتطمئن قلوبهم بذكر الله بذكر رحمته
ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشيته كقوله ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله او تطمئن بذكر دلائله الدالة على وحدانيته او تطمئن
بالقران لانه معجزة بينة تسكن القلوب وتثبت اليقين فيها الذين امنوا
مبتدا وطوبى لهم خبره ويجوز ان يكون بدلا من القلوب على تقدير حذف
المضاف اي تطمئن القلوب قلوب الذين امنوا وطوبى مصدر من
طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا ومحلها النصب
او الرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقراءة في قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)